مجلة التربية للعلوم الانسانية

مجلة علمية فصلية محكّمة، تصدر عن كلية التربية للعلوم الإنسانية / جامعة الموصل

المفاوضات السورية (الإسرائيلية) حول هضبة الجولان المحتلة في إطار مؤتمر مدريد1991-1993

علي محمد جابر [1] **فتحي عباس خلف [2]**

جامعة الموصل / كلية التربية للعلوم الانسانية / قسم التاريخ / الموصل – العراق [1، 2]

معلومات الارشفة

تاريخ الاستلام : 2025/3/23

تاريخ المراجعة : 2025/4/22

تاريخ القبول : 2025/5/4

تاريخ النشر : 2026/5/1

الكلمات المفتاحية :

سوريا ، (إسرائيل)، مفاوضات، مؤتمر مدريد، السلام

معلومات الاتصال

علي محمد

ali.23ehp90@student.uomosul.edu.iq

الملخص

يعرض البحث مسيرة مفاوضات السلام بين سوريا واسرائيل في مؤتمر مدريد منذ 1991 إلى عام 1993،إذ خاض الطرفان عشر جولات من التفاوض في محاولة للتوصل إلى اتفاق سلام، إلا أنَّها باءت بالفشل جميعها بسبب تمسك (إسرائيل) بالجولان ورفضها إعادته إلى سوريا ، فضلا عن إصرار سوريا على تطبيق قرارات مجلس الأمن ورفض أي اتفاق سلام دون عودة الجولان إلى السيادة السورية.

يهدف البحث إلى تسليط الضوء على المفاوضات السورية (الإسرائيلية) في إطار مؤتمر مدريد، وقسم البحث على محورين تناول الأول منها انعقاد مؤتمر مدريد1991، فيما تطرق المحور الثاني إلى جولات التفاوض السوري (الإسرائيلية) 1991-1993. وخلص البحث إلى أن المفاوضات حول هضبة الجولان المحتلة لم تصل إلى نتيجة

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

Journal of Education for Humanities

A peer-reviewed quarterly scientific journal issued by College of Education for Humanities / University of Mosul

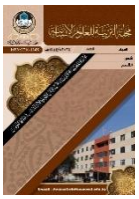

Syrian-(Israeli) Negotiations On The Occupied Golan Heights Within The Madrid Conference Framework 1991-1993

Ali Mohammed Japer [1] **Fathi Abbas Khalaf** [2]

University of Mosul / College of Education for Humanities / Department of History / Mosul - Iraq [1,2]

Article information

Received : 23/3/2025
Revised 22/4/2025
Accepted : 4/5/2025
Published 1/5/2026

Keywords:

Syria, Israel, negotiations, Madrid Conference, peace

Correspondence:

Ali Mohammed

ali.23ehp90@student.uomosul.edu.iq

Abstract

The Research Dealt With The Course Of Peace Negotiations Between Syria And Israel In The Madrid Conference From 1991 To 1993, As The Two Parties Went Through Ten Rounds Of Negotiations In An Attempt To Reach A Peace Agreement, But All Of Them Failed Due To Israel's Insistence On The Golan Heights And Its Refusal To Return It To Syria, In Addition To Syria's Insistence On Implementing The Security Council Resolutions And Rejecting Any Peace Agreement Without The Return Of The Golan To Syrian Sovereignty.

The Research Aims To Shed Light On The Syrian-Israeli Negotiations Within The Framework Of The Madrid Conference, And The Research Was Divided Into Two Axes, The First Of Which Dealt With The Convening Of The Madrid Conference In 1991, While The Second Axis Addressed The Syrian-Israeli Negotiation Rounds From 1991 To 1993. The Research Concluded That The Negotiations On The Occupied Golan Heights Did Not Reach A Result

DOI: **********,, ©Authors, 2025, College of Education for Humanities University of Mosul.
This is an open access article under the CC BY 4.0 license (http://creativecommons.org/licenses/by/4.0/).

المقـدمة

تعد المفاوضات السورية–الإسرائيلية إحدى المحطات التفاوضية الرئيسية التي دارت في إطار مؤتمر مدريد للسلام (1991–1993)، إذ مثلت محاولة جادة لحل النزاع حول هضبة الجولان المحتلة منذ عام 1967. جاء انعقاد هذه المفاوضات في سياق دولي وإقليمي متغير، بانهيار الاتحاد السوفيتي، فضلاً عن إخراج العراق من الكويت عام1991، إذ أعلنت الولايات المتحدة الأمريكية عن رغبتها في عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ، وتمخض عن ذلك عقد مؤتمر مدريد للسلام والذي شاركت في سوريا لأجل استعادة الجولان وإحلال السلام مع (إسرائيل)، واتسمت هذه المفاوضات بتباين واضح في المواقف بين الطرفين؛ فمن جانب أصرت سوريا على ضرورة الانسحاب الإسرائيلي الكامل من الجولان وفقا مبدأ "الأرض مقابل السلام" وقرارات الشرعية الدولية، لاسيما القرارين 242 و338، ومن جانب آخر، ركزت إسرائيل على أولوياتها الأمنية وشروط التطبيع الشامل، مع التشديد على الاحتياجات الاستراتيجية التي توفرها مرتفعات الجولان، الأمر الذي أدّى إلى فشل المفاوضات وعدم التوصل إلى اتفاق سلام. يهدف البحث إلى تسليط الضوء على مجريات المفاوضات خلال مؤتمر مدريد منذ انطلاقه عام1991 إلى عام1993.

المبحث الأول

انعقاد مؤتمر مدريد 1991

بعد انتهاء حرب الخليج الثانية1991، وإخراج العراق من الكويت، ركزت الولايات المتحدة الأمريكية اهتمامها على إيجاد حلٍ للصراع العربي (الإسرائيلي) مكافأةً للدول التي شاركت في التحالف ضد العراق ومنها سوريا، وبعد مشاورات دولية قررت الولايات المتحدة الأمريكية عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط، إذ قام ممثلو الخارجية الأمريكية بزيارة العاصمة السورية واجروا مباحثات مع المسؤولين، الذين طالبوا بضمانات للمشاركة في عملية السلام مع (إسرائيل)، إذ حاولت واشنطن عدم تقديم التزام واضح للضمانات فيما عملت على إيجاد مخرج لهذه المشكلة عبر اعتماد كلمة تأكيدات عوضاً عن ضمانات للرسائل التي وجهتها للحكومة السورية **(جوني، 2007)**.

وجاء في كتاب التأكيدات التي أرسلته الولايات المتحدة الأمريكية إلى سوريا والتي لا ترقَ إلى مستوى رسالة التأكيدات التي بعثتها إلى (إسرائيل)، إذ إنَّها صيغت بصورة غامضة هدفها جر السوريين إلى طاولة المفاوضات، وقد نصت الرسالة على أنَّ التأكيدات الأمريكية يجب أن تكون متفقة مع سياسة الولايات

المتحدة الأمريكية، ولا يمكن أن تسيء أو تتعارض مع الإطار الذي حددته لعقد مؤتمر السلام، ويلاحظ أنَّ الولايات المتحدة عندما قدمت رسالة التطمينات إلى سوريا جعلت تلك الضمانات مشروطة بالموافقة (الإسرائيلية)، إذ إنَّها أشارت في رسالة التأكيدات لسوريا إلى أنَّ الولايات المتحدة مستعدة لتقديم ضمانات أمريكية لضمان الحدود التي تتفق عليها سوريا واسرائيل في إطار الإجراءات الدستورية الأمريكية؛ أي أنَّ الضمانات وفق القوانين الأمريكية، مثل موافقة الكونغرس (مجلس النواب الأمريكي) أو التزامها بالدستور الأمريكي (مثل عدم انتهاك سيادة دول أخرى) **(زعرب، 2011)**.

علاوة على ذلك جاء في كتاب التأكيدات أنَّ السلام يجب أن يتم على أساس قراري مجلس الأمن 242و338 ومبدأ الأرض مقابل السلام، كما ترفض الولايات المتحدة الأمريكية الاعتراف بضم الجولان أو القبول بتطبيق (إسرائيل) قوانينها عليه، وكذلك أكّدَت بأنَّها ستعمل كوسيط أمين لحل النزاع العربي (الإسرائيلي) من خلال فهم ومتطلبات كل طرف، وأكّدَت أنَّها وبالتعاون مع الاتحاد السوفيتي تلعب دوراً محركاً وراء هذه العملية لمساعدة الأطراف للمضي قدماً نحو حل شامل، ومن التأكيدات أيضاً إعطاء الحق لأي دولة بالاتصال بالولايات المتحدة الأمريكية والاتحاد السوفيتي الراعيتين للمؤتمر في أي وقت كما أعلنت الولايات المتحدة استعدادها للمشاركة في كل مراحل التفاوض وربطت ذلك بموافقة الأطراف المشاركة **(منتصر، 1991)**.

انعقد مؤتمر مدريد للسلام في العاصمة الإسبانية مدريد ومن هنا جاءت تسمية المؤتمر، وذلك في 31 تشرين الأول1991 برعاية أمريكية وسوفيتية ودخل الوفدين السوري والإسرائيلي المؤتمر وكان عدد كل وفد منهما أربعة عشر شخصاً، ولقد ترأس الوفد السوري وزير الخارجية فاروق الشرع* بينما ترأس الوفد (الإسرائيلي) رئيس الوزراء إسحاق شامير(Ishaq Shamir)* ؛ كونه لا يثق بأحد من أتباعه، افتُتح المؤتمر بكلمة ترحيبية ألقاها ممثلو الدول الراعية له، فيما ركز رئيس الوفد (الإسرائيلي) إسحاق شامير في خطابه على "مبدأ السلام مقابل السلام" وما يلحق ذلك من تطبيع العلاقات ومطالبة الدول العربية بأن تثبت حسن نيتها تجاه (إسرائيل) وتترك ما أسماه بالإرهاب، ثم اتخذ شامير موقفاً أكثر تشدداً في كلمته الثانية إذ صرَّح بأنَّ سورية ما هي إلا دولة (إرهابية)، أمّا قضية الانسحاب (الإسرائيلي) من الجولان جعلها مسألة تتسم بالغموض من خلال إعلانه أنَّ

* فاروق الشرع: ولد عام 1938 واتم تعليمه الابتدائي في مدرسة المتنبي في درعا واكمل الثانوية ثم التحق عام 1958 بكلية الآداب جامعة دمشق قسم اللغة الانكليزية وتخرج منها 1963، ثم التحق بجامعة لندن عام1971 لدراسة القانون الدولي، تسّلم أول مناصبه الدبلوماسية عام 1976 سفيراً لسوريا في إيطاليا لمدة أربعة أعوام، ثم عين وزير دولة للشؤون الخارجية 1980 حتى 22 آذار 1984، ليتولّى بعدها منصب وزير الخارجية حتى 11 آذار 2006 (كاظم، 2022)

* اسحاق شامير: ولد عام 1915 في بولندا ، درس الحقوق في جامعة وارسو ،هاجر الى فلسطين عام 1935، انضم عام 1970 الى حزب حيوت. تولى في البرلمان التاسعة(1977-1980) رئاستها، تولى حقيبة الخارجية اكثر من مرة، وتولى رئاسة الحكومة عام1983، تولى رئاسة الحكومة بالتناوب مع بيريس في البرلمان الحادية عشر (منصور، 2009).

قراري مجلس الأمن 242 و338 ليس لهما علاقة بمرتفعات الجولان **(نزال، ٢٠٢٠)**.

ومن جانبه أكّدَ الوفد السوري في كلمته على "مبدأ الأرض مقابل السلام" بشروطه التي سبق أن وضحها وأرادها حافظ الأسد* في أكثر من مناسبة والتي بمجملها العودة إلى قراري مجلس الأمن 242 و338 اللذين استندت إليهما مبادرة الولايات المتحدة الأمريكية في عقد المؤتمر، وقد وصف الشرع شامير بالإرهابي عارضاً صورة له كانت قد نشرتها سلطات الانتداب البريطانية في أثناء انتدابها لفلسطين مكتوب عليها(مطلوب)، لذلك لما جاء موعد إلقاء خطبة الشرع الثانية غادر شامير المؤتمر دون أن يسمع شيئا، ومع ذلك ألقى الشرع كلمته وكرّر فيها المطالبة بالانسحاب (الإسرائيلي) من كافة الأراضي العربية التي احتلتها عام 1967 وأوضح أنَّ القرارين 242 و338 لم ينفذا في حينه بسبب الرفض والتعنت (الإسرائيلي)، أمّا الآن وبعد انعقاد مؤتمر السلام فإنَّ شعوب المنطقة والعالم أجمع ينتظرون تنفيذ هذين القرارين من خلال مناقشات جادة ومثمرة **(نزال، ٢٠٢٠)**.

وأمام تضارب الأهواء أتّسمَ جو المؤتمر بالعداء وتبادل الاتهامات ولم يحاول أي طرف من الأطراف تلطيف الجو أو التلميح بتقديم تنازلات حتى شعرت الولايات المتحدة الأمريكية أنَّ الفجوة بين الطرفين كبيرة وأنَّ تقديرها بأنَّ الأمور ستسير بين الطرفين كما سارت بين مصر وإسرائيل كان تقديرا خاطئاً، فسوريا أصرت على رفض أي تسوية تحرمها من أي جزء من الجولان بحجج الحفاظ على أمن (إسرائيل) التي تطالب أيضاً بتخفيض قوات الجيش السوري إلى النصف وأن يتركز النصف المتبقي بعيداً عن مرتفعات الجولان، وأن تصبح سوريا من دولة عدوة لدودة (لإسرائيل) إلى صديقة حميمة، واختتم بيكر المؤتمر بكلمته قائلاً: "إنَّ المؤتمر كان حيوياً في تدمير حواجز الاتصال بين العرب وإسرائيل، وفي الإظهار للجميع أنَّ الزعماء العرب والإسرائيليين يمكنهم أن يلتقوا وجهاً لوجه" **(نزال، ٢٠٢٠)**.

المبحث الثاني

المفاوضات الثنائية في إطار مؤتمر مدريد

1- جولات التفاوض السورية (الإسرائيلية) تشرين الثاني1991-حتى حزيران 1992

أعقب انعقاد مؤتمر مدريد انطلاق المفاوضات الثنائية بين الوفود العربية المشاركة في المؤتمر كُلٌّ

* حافظ الأسد : ولد عام 1930 في قرية القرداحة شرق مدينة اللاذقية شمال غرب سوريا، انضم الى حزب البعث عام 1947، وفي عام 1951 تخرج من الثانوية ودخل الكلية العسكرية في حمص وتخرج برتبة ملازم أول طيار من كلية القوة الجوية 1955، واصبح وزيرا للدفاع قبيل حرب 1967 لكنه جرد من منصبه في تشرين الاول، وعلى إثر الانقلاب الذي قاده في تشرين الثاني 1970 والتي عرفت بالحركة التصحيحية اصبح وزيراً للدفاع وتولى منصب رئاسة الوزراء ومن ثم أصبح رئيساً للجمهورية1971- بعد أن أصبح رئيساً للجمهورية كلف أخرين بتشكيل الوزارة- استمر حتى وفاته عام 2000 (الشمري، 2019)؛ (عثمان، 2014).

عَلَى حِدَةٍ والوفد (الإسرائيلي) في تشرين الثاني 1991 في مبنى وزارة الخارجية الإسبانية وسط مدينة مدريد، وقد مدح الوفد (الإسـرائيلي) سـوريا في مناقشـاته مؤكداً بأنَّها مركز القرار العربي وقائد الموقف العربي، وأنَّ إحلال السلام بين سوريا وإسرائيل هو الضمان الرئيسي لإحلال السلام في منطقة الشرق الأوسط، ومن جانبه فوجئ الوفد السوري المفاوض بهذه البداية من قبل رئيس الوفد (الإسرائيلي)، إلا أنَّه أعلنَ فيما بعد أنَّ (إسرائيل) تأتي إلى المفاوضات على أساس مبادرة إسحاق شامير المنبثقة عن اتفاقية كامب ديفيد، مما أسهم في تأجج الموقف وإعلان الوفد السوري بأنَّ سورية لن تأتي إلى المفاوضات إلا من أجل الحصول على تعهد إسرائيلي بالانسحاب الكامل من الأراضـي العربية المحتلة وليس الجولان فقط، وحق تقرير مصـير الشـعب الفلسـطيني، فضـلاً عن ضرورة تنفيذ قرار 242 و 338 **(السراي و السعداوي، 2020)**.

ونظراً لما أحاط المفاوضـات من مناقشـات أكّدَ الشـرع مشـيراً إلى وصـف الوفد (الإسـرائيلي) على أنَّه تحدث عن كل شـيء إلا عن الأرض بينما تحدث الوفد السـوري عن كل من السـلام والأرض ودافع عن موقف بلاده الذي طالما اتُّهِمَ بِالتشَدُّد، موضـحاً أنَّه لا أحد يستطيع أن يتهم من يتمسك بالشرعية الدولية بالتشدّد، وفي 22 تشرين الثاني اقترحت الولايات المتحدة الأمريكية على الأطراف المشاركة في مؤتمر مدريد استئناف الجولة الثانية من المفاوضـــات في 4 كانون الأول 1991 في مبنى وزارة الخارجية الأمريكية في واشـــنطن، وفقت الأطراف العربية جميعها على ذلك إلا أنَّ الطرف (الإســـرائيلي) آخر إعلان موافقتها إلى 27 تشـــرين الثاني 1991 **(السراي و السعداوي، 2020)**.

بدأت الجولة الثانية والثالثة في أوائل كانون الأول 1991، تميزت الجولة الثانية بتشابه للجولة السابقة إذ أصـرَّ الوفد السـوري على "مبدأ الأرض مقابل السـلام" في حين ماطل الإسـرائيليون مراهنين على مؤتمر موسكو المزمع عقده في كانون الأول 1992 والانتخابات الأمريكية علهم يســـتطيعون إحداث خرق ما على مســـار المفاوضـات ليكون لصـالحهم، ومع بداية الجولة الثالثة في واشـنطن بدأت معركة سـياسـية بين الوفدين السـوري والإسـرائيلي أُطلق عليها اسـم معركة الوثائق إذ اسـتعان كل طرف بالوثائق لإثبات أو دحض صـحة وصـوابية مواقفهم، فقد أعرب الوفد (الإسرائيلي) عن شعوره بالإحباط لرفض الوفد السوري التطرق إلى الموضوع في جوهره الأصـلي خلال المفاوضـات والقبول بشرعية الوجود (الإسرائيلي) لا سيما بعد أن بيّن خريطة تُدَرس في المدارس السـورية لا تُشـير إلى وجود (إسـرائيل)، وعَدَّ هذا المشـكلة، في حين ظلَّ الوفد السـوري مصـراً على الانسـحاب (الإسرائيلي) من الجولان **(جوني، 2007)**.

وكان رد الوفد السوري على الخريطة (الإسرائيلية) بخريطة أخرى تبين أنَّ حدود (إسرائيل) تضم مساحات كبيرة من شبه الجزيرة العربية والمشرق العربي، فيما أوضـح الوفد (الإسرائيلي) أنَّ هذه الخريطة غير صـادرة عن جهات رسمية إسرائيلية، في حين عاد الوفد السوري مستغرباً من الموقف (الإسرائيلي) الذي اتسم بالغرابة تجاه

تفسير القرار 242 ؛ إذ عَدَّت (إسرائيل) هذا القرار مطالباً سوريا بالانسحاب من أراضٍ إسرائيلية محتلة بالقوة، ثم انتهت الجولة الثالثة دون تحديد موعدا للجولة الرابعة **(جوني، 2007)**.

لم تحرز مفاوضات واشنطن الثنائية أي تقدم، فقد عقدت مفاوضات متعددة الأطراف في موسكو في الثامن والعشرين من كانون الثاني 1992 لبحث قضايا التنظيم الإقليمي للمنطقة مثل التنمية الاقتصادية، وتشكيل لجان تديرها الولايات المتحدة الأمريكية، لكن سوريا والأردن ومنظمة التحرير الفلسطينية رفضت المشاركة فيها، والتمسك بالموقف من قضية المشاركة في المفاوضات، والإصرار على ضرورة إحراز تقدم حقيقي في المفاوضات الثنائية العربية (الإسرائيلية)، ثم مناقشة القضايا الإقليمية في مفاوضات متعددة الأطراف، وكشف الشرع أنَّ سوريا لا تعارض مفاوضات المتعددة الأطراف من حيث المبدأ لكنها تعارض وقت بدئها، وقبل أن تتعهد (إسرائيل) بالانسحاب من الأراضي العربية المحتلة ولم يكن هناك أي تقدم في المفاوضات الثنائية لتشجيعها على الدخول في مفاوضات متعددة الأطراف **(الشمري، 2022)**.

وفي 24 شباط 1992 انطلقت الجولة الرابعة من المفاوضات في واشنطن وركز الوفد (الإسرائيلي) أعماله على عنوانين: الاهتمامات الأمنية (لإسرائيل) والوجود السوري في لبنان وفي ظل دعوة إلى انسحاب متزامن سوري وإسرائيلي من لبنان، كذلك قدم جيمس بيكر وزير الخارجية الأمريكي اقتراحاً لجدول الانسحاب خلال فترة ستة أشهر بما يتلاءم مع ما ورد في اتفاق الطائف حول انسحاب الجيش السوري قبل شهر آب 1992 إلا أنَّها باءت بالفشل إذ اتهم الوفد السوري الوفد (الإسرائيلي) بإثارة مواضيع ليس لها صلة بالمفاوضات **(جوني، 2007)**.

ومع نهاية الجولة حمّلَ رئيس الوفد السوري (إسرائيل) مسؤولية فشل المفاوضات، إذ أشار إلى أنَّ (إسرائيل) مع اقتراب عقد كل جولة جديدة من كل مفاوضات تبادر إلى ارتكاب الجرائم ضد اللبنانيين، وتعمّد إلى إنشاء مستوطنات في الجولان، وأكّدَ أنَّ هذا الأسلوب يضعف ثقة الناس بالسلام، كما قدَّم رداً شاملاً حول تفسير القرار 242 الذي يطالب (إسرائيل) بالانسحاب الكامل من كافة الأراضي العربية المحتلة، ويؤكد حق شعوب المنطقة للعيش بسلام داخل حدود آمنة **(جوني، 2007)**.

ومن جانبه عاد الوفد (الإسرائيلي) وكرّر عبر الناطق باسمه أسباب رفض (إسرائيل) الانسحاب من مرتفعات الجولان السورية المحتلة إذ حصرها بضرورة الحفاظ على العمق الاستراتيجي العسكري الذي تشكله فهي تشرف على المناطق التالية : شرقاً : على المناطق الأرضية، أمّا شمالاً: فعلى منطقة الشام ومدينة دمشق، وغرباً: على منطقة الجنوب اللبناني ومرجعيون من الجنوب : على منطقة طبريا وما يحيط بها، انطلاقاً من هذا يرفض مبدأ الانسحاب (الإسرائيلي) لعدم تعريض أمن (إسرائيل) للخطر، وأضاف أنَّ التحرك العسكري

(الإسـرائيلي) في الجولان يضـبط التحركات التكتيكية للجيوش العربية، ويعطي الجيش (الإسـرائيلي) قدرة أكبر على المناورة للدفاع عن (إسرائيل) **(ملحم، 2001)**.

ثم عُقدت الجولة الخامسـة في نيسـان من العام نفسـه إلا أنَّها لم تحرز تقدما؛ إذ إنَّ (إسـرائيل) لم تأتِ بجديد، الأمر الذي أبقى الفجوة واسعة بين الطرفين، وتأزمت الأمور بنهاية الجولة الخامسة بين الأطراف العربية وإسـرائيل، بعدما أفرغت (إسـرائيل) المفاوضـات من مضـمونها بعد تجريد القرارين 242 و338 من مضـمونهما على المسار السوري، وفي حزيران أعلن إسحاق شامير في تصريح له بأنَّ القدر جعل من الجولان جزءاً لا يتجزأ من (إسرائيل)، كما أوضـح أنَّه إذا كانت سوريا يحدوها الأمل باستعادة الجولان ولو من خلال المفاوضـات فإنَّها تخدع نفسـها، وفي المقابل أكّدَت سوريا أنَّ الجولان سيبقى جزءاً من سوريا وليس هو محط مسامة، وأكّدَت بأنَّ الحقوق المغتصبة ستعود إلى أصحابها مهما طال الزمن **(جوني، 2007)**.

2-جولات التفاوض السورية (الإسرائيلية) حزيران 1992-كانون الاول1993

بعد انتخاب إسـحاق رابين(Yitzhak Rabin)* رئيسـاً للوزراء في انتخابات حزيران 1992 أعلن عن تأجيل البت في حل المشكلة السورية -(الإسرائيلية)، وفضل التوصل بداية لاتفاق الحكم الذاتي مع الفلسطينيين، وقد فعل ذلك بسبب تعقيد مسألة الجولان-على حد تعبيره- وبسبب الصـعوبات الداخلية التي قد تَنْشأُ عن تقديم تنازلات على الجبهتين، ذلك أنَّ رابين كان يرى أنَّ التوصـل إلى اتفاق مع الفلسـطينيين يؤمن وضـعاً تفاوضـياً أفضل من سوريا **(واخرون، 2001)**.

ويبدو أنَّ من الأهداف التي أرادها رابين من ذلك أيضـاً هو الضـغط على سـوريا للقبول بالشـروط (الإسـرائيلية) "للتسـوية الاقليمية " أو أن يُهمل، وردَّ حافظ الأسـد على ذلك باسـتعراضـه للقوة بتشـجيع حزب الله اللبناني على مهاجمة أهداف إسـرائيلية، وأعلن في أواسـط آب عام 1992 تنفيذ تجربة على صـواريخ سـكود، فأعلن رابين عن تشـككه في نوايا الأسـد السـلمية إلا أنَّه وبعد وسـاطة الإدارة الأمريكية فضـلاً عن الحكومة المصرية ، تبنت سوريا و (إسرائيل) مواقف أكثر إيجابية نحو المفاوضات، فيما وعد بوش رابين في آب 1992 بأن يدعم القرض الأمريكي (لإسرائيل)، وأن يحافظ على التفوق العسكري (لإسرائيل) **(ماعوز، 1997)**.

ومن جهتها لوحت سوريا بالامتناع من المشاركة في الجولة السادسة بسبب سياسة القروض الأمريكية (لإسرائيل)، فحاولت الولايات المتحدة الأمريكية كسب الجانب السوري من أجل عودتها إلى المفاوضات الثنائية في وقتها المحدد، فأرسـلت وزير خارجيتها جيمس بيكر في آب 1992 إلى دمشـق لمناقشـة إطلاق الجولة

* اسحاق رابين: ولد عام 1922 وهو رئيس إسرائيل الخامس ورئيس الاركان العامة خلال حرب حزيران 1967 ومن زعماء حزب العمل وعين بين المدة 1968-1973 سفيرا لإسرائيل في الولايات المتحدة الأمريكية واغتيل في تشرين الثاني عام 1995 (منصور، 2009)

السادسة من مفاوضات السلام مع فاروق الشرع، وطرح الشرع مأثر زيارة إسحاق رابين لواشنطن وما منحته من ضمانات القروض (لإسرائيل)، ودعا الى مطالبة الولايات المتحدة الأمريكية بأعاده تأكيدها للوعود التي قطعتها والتي أدّت إلى عقد مؤتمر سلام في مدريد لتحقيق سلام عادل وشامل وعلى أثر ذلك وافقت سوريا و شاركت في الجولة السادسة التي عقدت في المدة ما بين 24 آب إلى 24 أيلول، وتضمنت خمسة عشر اجتماعاً بين الوفد السوري والإسرائيلي **(السراي و السعداوي، 2020)**.

كما أنَّ رابين غيّر موقفه بسبب التدخل الأمريكي فأعلن أنَّ قرار مجلس الأمن 242 ينطبق على هَضْبَة الجولان الأمر الذي دعا الناطقة بلسان الوفد السوري بشرى كنفاني إلى عد ذلك خطوة إيجابية في الموقف (الإسرائيلي) ووصفتها بالخطوة البناءة **(ماعوز، 1997)**.

وقدمت سورية إلى الجانب (الإسرائيلي) ورقة مبادئ تتضمن الأسس الثابتة لقيام السلام الشامل والعادل في الشرق الأوسط، إذ ركزت الورقة على التنفيذ الكامل لقراري مجلس الأمن 242و338 ومبدأ إعادة الأرض العربية مقابل السلام، كما ركزت الورقة على الانسحاب (الإسرائيلي) الكامل من كل شبر من الأراضي العربية المحتلة، وأكّدَت شمولية الحل على جميع جبهات الصراع العربي (الإسرائيلي) **(مجلة الدراسات الفلسطينية، 1992)**.

وأعلنت الخارجية (الإسرائيلية)، أنَّ السوريين لا يزالون متمسكين بالانسحاب من الجولان على أساس القرار 242 موضحا بأنَّ (إسرائيل) لا تنكر أنَّ هذا حق سوري، مؤكداً بأنَّه ينبغي النظر إلى هذا القرار على أنَّه تصور سياسي لمجمل العلاقات بين البلدين، وفي كلمة ألقاها رابين أمام الإسرائيليين جددَّ رفضه الانسحاب (إسرائيل) من الجولان إلا في حال موافقة سوريا على اتفاق سلام شامل دون أن يربط هذا التطور بحدوث تقدم على المسارات المتفاوضة الأخرى **(جوني، 2007)**.

استمرت المفاوضات بين سوريا واسرائيل بعد الجولة السادسة، وعُقدت جولتان أخريان بينهما السابعة والثامنة قبل نهاية العام ثم جرى تعليق المفاوضات حتى ربيع 1993 بفعل التأثير المشترك لفترة الانتخابات الرئاسية الأمريكية، وتغّير الإدارة الأمريكية من ناحية أخرى، وتأثير أزمة المبعدين الفلسطينيين إلى مرج الزهور في لبنان من ناحية أخرى، ومع بداية عام 1993 اتضح أنَّ إدارة رئيس الولايات المتحدة الأمريكية وليام جيفرسون (بيل) كلينتون (William Jefferson(Bill) Clinton)[1]* تنظر إلى المسار السوري على أنَّه نقطة

* وليام جيفرسون كلينتون: ولد عام 1946 في هوب، اركنساس، درس السياسة الدولية في جامعة جورج تاون، وفي عام 1967 عمل لدى السيناتور فولبرايت الذي كان معاديا للحرب الأمريكية في فيتنام في ولاية اركنسو ، ثم ذهب بعد ذلك الى انكلترا ودرس في جامعة اكسفورد ، ومن ثم التحق بجامعة بيل ودرس المحاماة، وشغل منصب المدعي العام لولاية اركنساس خلال المدة1976–1977، ثم فاز

تحول في مسيرة السلام، وأوضح كلينتون أنَّه يرى في السلام مع سوريا المفتاح إلى تسوية عربية-إسرائيلية، وخلال زيارته للولايات المتحدة الأمريكية في آذار أعلنَ إسحاق رابين أنَّ كلاً من سوريا والفلسطينيين يحمل المفتاح في فك العقدة المستعصية في عملية السلام **(محمد، 1999)**.

فعقدت الجولة التاسعة في 27 نيسان1993 إلا أنَّ الطرفين لم يتمكنا من ردم الفجوات الخلافية الأساسية ،إذ طالب الوفد (الإسرائيلي) بتعريف محدد لمصطلح "سلام شامل" والاعتراف بحاجات (إسرائيل) الأمنية، وأن يطلق الأسد تصريحات للشعبين السوري والإسرائيلي، لعرض أهمية السلام وإقناعهم به، كما طلب الوفد (الإسرائيلي) من الوفد السوري توضيح موقف سوريا من الربط بين التسوية السورية (الإسرائيلية) والتسوية العربية –(الإسرائيلية) الشاملة، وأشار الوفد (الإسرائيلي) إلى أنَّه بعد الإجابة عن هذه التساؤلات فقط يمكن البحث في عمق الانسحاب (الإسرائيلي) من الجولان، أمّا الوفد السوري فمن جانبه فقد أصرَّ على أن تلتزم (إسرائيل) بالانسحاب الكامل من الأراضي العربية المحتلة كشرط مسبق لإقامة "سلام كامل" بين العرب وإسرائيل **(ماعوز، 1997)**.

ثم عقدت الجولة العاشرة من المفاوضات السورية (الإسرائيلية) في 15 حزيران من العام نفسه دون أن تحقق نتيجة أيضاً، وخشية انفجار الوضع بين الطرفين أجرى دنيس روس (Dennis Ross)* الذي عُيّن منسقاً للشرق الأوسط في 18 حزيران جولة بين تل أبيب ودمشق لأجل تقريب وجهات النظر **(نزال، ٢٠٢٠)**،وفي 11 تموز أعطى روس الأسد رسالة سرية مفادها موافقة رابين على الانسحاب الكامل من الجولان لقاء تلبية احتياجات (إسرائيل) الأمنية قابلها الأسد بالإيجاب **(نزال، ٢٠٢٠)**.

إلا أنَّه وبحلول منتصف تموز من العام نفسه لم يكن الطرفان السوري (الإسرائيلي) جاهزين لإطلاق المصطلحات الجوهرية المتمثلة في السلام والتطبيع والانسحاب الكامل، وعلى الرغم من أنَّ دمشق واصلت إرسال إشارات إيجابية عن استعدادها لتوقيع سلام يتوافق مع تطلعات (إسرائيل)، إلا أنَّ الأخيرة لم تظهر أي نية للتخلي عن الجولان، كما استمرت في محاولاتها لجر سوريا إلى قبول الشروط (الإسرائيلية) للسلام وهي: الانسحاب الجزئي من الجولان وليس الجزء الداخلي للهضبة وفصل قضية الجولان وسوريا عن قضية التسوية الفلسطينية (الإسرائيلية) **(ماعوز، 1997)**.

بمنصب حاكم الولاية1978 وبعد عامين خسر المنصب، ثم فاز للمرة الثانية في المنصب ذاته عام1982 واستمر حتى عام 1992،عندما اصبح رئيساً للولايات المتحدة الأمريكية1993-2001 (بشارة، 1993)؛ (Clinton, 2004)

* دنيس روس: المبعوث الامريكي للشرق الاوسط ورئيس الوفد المفاوض من قبل ادارتي جورج بوش وبيل كلينتون، وعمل مستشارا وباحثا في معهد واشنطن للسياسة في الشرق الادنى (روس، 2005)

ورداً على رفض رابين التخلي عن الجولان مقابل السلام عاد إلى الضغط العسكري على (إسرائيل) من خلال جنوب لبنان وقام حزب الله و(الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين_ القيادة العامة) بمهاجمة أهداف إسرائيلية في جنوب لبنان وشمال (إسرائيل) فردت الأخيرة على ذلك بغارات واسعة النطاق وقتلت في هذه العملية التي سميت بيوم الحساب سبعين من حزب الله وجماعة أحمد جبريل وما يقرُب مئة وسبعة عشر مدنياً وجرح خمسة آلاف وهجرت عشـــرات الآلاف من القرويين اللبنانيين، الأمر الذي أدّى إلى تدخل الولايات المتحدة الأمريكية وأثر وساطتها تَوَصّل إلى اتفاق بين سوريا ولبنان وإسرائيل في أول شهر آب **(ماعوز، 1997)**.

ثم نشطت الولايات المتحدة دبلوماسيتها وقام وزير الخارجية الأمريكي وارن كريستوفر (Christopher Warren)* في آب 1993 بجولات مكوكية بين ســـورية وإســـرائيل لتجاوز الطريق المســـدود الذي دخلته المفاوضات وفي ٣ آب اجتمع برابين وأخبره الأخير استعداد (إسرائيل) للانسحاب الكامل من هضبة الجولان على أساس المتطلبات الأمنية والتطبيع وأبلغه بإيصال هذه الرسالة إلى الأسد، وانتقل في اليوم التالي إلى دمشق واجتمع بالرئيس السوري الراحل حافظ الأسد ونقل إليه مضمون مباحثاته مع رابين وهو ما تقول سورية أنَّه تعهد بالانسحاب إلى خط الرابع من حزيران 1967 وأطلقت عليه اسم "وديعة رابين" **(بدر، 2010)**.

ثم عاد كريستوفر إلى (إسرائيل) وأخبر رابين أنَّ الأسد قبل بالانسحاب ثم أعلن رابين لكريستوفر أنَّ عمق الانسحاب يتوافق مع عمق السلام، بمعنى السلام الكامل مقابل الانسحاب الكامل **(نزال، ٢٠٢٠)** وفي أواخر آب أوضح رابين أنَّ اليوم هناك فرصة أكبر لتحقيق الاستقرار في لبنان والتقدم في عملية السلام مع سوريا، كما قدم الأسد إشارة جديدة، على استراتيجيته السلمية، في رسالة وجهها للجيش السوري بمناسبة يوم الجيش، موضحاً فيها، أنَّ سوريا في معركة من أجل السلام، وأنَّها ستخوض تلك المعركة بالجدية نفسها التي تخوض بها الحروب العسكرية، وأكّدَ أنَّ مواقفهم في معركة السلام تقل شجاعة عن تلك التي يظهرونها في ميدان المعركة، ورغم ذلك إلا أنَّه لم يحدث أي تطور على المسار السوري، بعد استئناف جولة المفاوضات العربية– (الإسرائيلية) أواخر آب، بسبب مفاجأة أوسلو بين (إسرائيل) ومنظمة التحرير التي تمت في 19 آب 1993 والذي أعلن عنه في 31 آب وتم التوقيع علنياً ورسمياً في الثالث عشر من أيلول 1993 والذي شكل تحولاً في الصراع الفلسطيني (الإسرائيلي) والعلاقات العربية (الإسرائيلية) **(ماعوز، 1997)**.

وضع اتفاق أوسلو الرئيس السوري حافظ الأسد في وضع صعب أمام رابين، مما عزز شكوكه في النوايا

* وارن ماي نورف كريستوفر: ولد عام 1925 في ولاية داكوتا الشمالية، وتخرج عام 1945، وحصل على شهادة في القانون من جامعة ستانفورد عام 1949، وفي عام 1967عين نائبًا لوزير العدل، وشغل منصب مساعد وزير الخارجية الأمريكي لدى وصول جيمي كارتر إلى السلطة عام 1976، ، ثم عينه بيك كلينتون وزيراً للخارجية 1993–1997 (BBC, 2011)

.

(الإسـرائيلية)، ومن جهته عاد رابين إلى الضـغط باتجاه دفع المسـارين الفلسـطيني والأردني، ولم يكن بمقدور الأسد الاعتماد على مساعدة عربية، باستثناء الدعم الكلامي والدبلوماسي من حسني مبارك، فبقي أمل الأسد الوحيد أن يلْقى دعماً سياسياً من كلينتون، ولكن الأخير كان في تلك الفترة يواجه مشكلات الصومال والبوسنة، رفض المجادلة مع رابين وحثه على الاعتراف بالسيادة السورية على الجولان، أو الالتزام بالانسحاب الكامل من الهضـبة. إلا أنَّ رابين لم يغير موقفه، ففي المدة ما بين تشـرين الأول وكانون الأول 1993 جعل الأولوية في مسيرة السلام للمسار الفلسطيني، وطالب سوريا بعقد مفاوضات سرية مع (إسرائيل) إلا أنَّ الأسد رفض ذلك وواصل تحريك حزب الله لتنفيذ عمليات مسلحة في الشريط الحدودي الذي تسيطر عليه (إسرائيل) **(ماعوز، 1997)**.

الخاتمة

من خلال استقراء البحث تبين:

– أنَّ الولايات المتحدة الأمريكية ما إن انتهت من إخراج العراق من الكويت حتى أعلنت عن رغبتها في عقد مؤتمر دولي للسلام في الشرق الأوسط ، وتمخض عن ذلك عقد مؤتمر مدريد للسلام، الذي شكل بداية المفاوضات بين سوريا وإسرائيل.

–أنَّ المفاوضات التي دارت بين الطرفين كانت حول هضبة الجولان التي احتلتها (إسرائيل) عام 1967 وحول سعى سوريا لاستعادتها.

– أنَّ المفاوضات لم تصل إلى نتيجة، على الرغم من جولات التفاوض والجهود الأمريكية؛ بسبب رفض (إسرائيل) الانسحاب من الجولان، وإصرار سوريا على تطبيق قرارات مجلس الأمن ومبدأ الأرض مقابل السلام واستعادة الهضبة.

–أنَّ (إسرائيل) استخدمت استراتيجية ضرب المسار السوري والذي تمخض عنها اتفاق أوسلو في محاولة إضعاف الموقف السوري

قائمة المصادر

- BBC. (2011, March 19). وفاة وزير الخارجية الأمريكي السابق وارن كريستوفر. Retrieved from BBC: https://www.bbc.com/arabic/worldnews/2011/03/11031_christopher_death_usa
- Clinton, B. (2004). My Life. New York: Alfred A. Knopf.
- توفيق ملحم. (2001). استراتيجية حزب الليكود في السلام: التفاوض– المياه– الحدود– الامن 1973–1998. بيروت: مؤلف خاص.
- جوني منصور. (2009). معجم الاعلام والمصطلحات الهيونية والاسرائيلية. رام الله: مدار المركز الفلسطيني للدراسات الاسرائيلية.
- حازم محمد عطوه زعرب. (2011). مؤتمر مدريد للسلام في الشرق الاوسط وابعاده الاقليمية والدولية. غزة: كلية الآداب والعلوم الانسانية، جامعة الازهر.
- دنيس روس. (2005). السلام المفقود خفايا الصراع حول سلام الشرق الأوسط. (عمر الأيوبي، سامي كعكي، المترجمون) بيروت: دار الكتاب العربي.
- ريم ثابت بدر. (2010). اسباب فشل مفاوضات السلام السورية الاسرائيلية. دمشق: الاكاديمية السورية الدولية.
- صالح جعيول جويعد السراي، و رؤى عبد الحسين السعداوي. (2 حزيران, 2020). فاروق الشرع ودوره السياسية في سوريا(1938–1992). مجلة ادأب ذي قار، صفحة 84.
- صلاح منتصر. (1991). الطريق الى السلام مدريد 1991: نصوص الدعوات للمؤتمر ، القرارات الدولية، الخطب والكلمات، رسائل التأكيدات الامريكية. القاهرة: دار المعارف.
- عيسى فاضل نزال. (30 حزيران, ٢٠٢٠). مفاوضات السلام الإسرائيلية–السورية و تأثيرها على سياسة إسرائيل الاستيطانية في مرتفعات الجولان (1991–1995). مجلة ادأب الفراهيدي، صفحة 252.
- لمياء مالك عبد الكريم الشمري. (2019). حافظ الاسدودوره العسكري والسياسي في سوريا1970–1985. بغداد: كلية التربية، الجامعة المستنصرية.
- لمياء مالك عبد الكريم الشمري. (30 ايلول, 2022). فاروق الشرع وشهادته حول مؤتمر السلام العربي– الاسرائيلي في مدريد 1990–1992. مجلة بحوث الشرق الاوسط، صفحة 122.
- ماعوز ,م .(1997) .سوريا واسرائيل :من الحرب الى صناعة السلام) .ل .وهيب (.Trans ,عمان : دار الجليل.

- مجلة الدراسات الفلسطينية. (1992). تصريح صحافي لرئيس الوفد السوري إلى المفاوضات الثنائية مع إسرائيل يعلن فيه تقديم ورقة إلى الجانب الإسرائيلي تتضمن الأسس الثابتة لقيام سلام شامل وعادل في الشرق الأوسط، واشنطن، 1992/9/1. صفحة 232.
- محمد عبد القادر محمد. (1999). استراتيجية التفاوض السورية مع اسرائيل. ابو ظبي: مركز الامارات للدراسات والبحوث الاستراتيجية، دراسات استراتيجية.
- مروان بشارة. (1993). بيل كلينتون: الحملة، الادارة، والسياسة الخارجية. بيروت: دار الساقي.
- مصطفى جوني. (2007). ترسيم الحدود اللبنانية السورية الفلسطينية وابعادها السياسية والعسكرية والاقتصادية 1920-2000. بيروت: دار المحجة البيضاء.
- منتظر صباح شدهان كاظم. (2022). فاروق الشرع ودوره السياسي في تاريخ سوريا حتى عام 2006. واسط: كلية التربية للعلوم الانسانية، جامعة واسط.
- موشيه ماعوز واخرون. (2001). الجولان بين الحرب والسلام. (احمد ابو هدبة، المترجمون) بيروت: مركز الدراسات الاستراتيجية والبحوث والتوثيق.
- هاشم عثمان. (2014). تاريخ سوريا الحديث عهد حافظ الاسد1971-2000. دمشق: دار الرياض للنشر.

Bibliography of Arabic References (Translated toEnglish)

- Bbc. (2011, March 19). Death Of Former Us Secretary Of State Warren Christopher. Retrieved From Bbc: Https://Www.Bbc.Com/Arabic/Worldnews /2011/03 /11031_Christopher_Death_Usa
- Clinton, B. (2004). My Life. New York: Alfred A. Knopf.
- Tawfiq Melhem. (2001). The Likud Party's Strategy For Peace: Negotiations, Water, Borders, And Security 1973-1998. Beirut: Special Author.
- Johnny Mansour. (2009). A Dictionary Of Media And Israeli And Israeli Terms. Ramallah: Madar, The Palestinian Center For Israeli Studies.
- Hazem Mohammed Atwa Za'arub. (2011). The Madrid Peace Conference In The Middle East And Its Regional And International Dimensions. Gaza: Faculty Of Arts And Humanities, Al-Azhar University.
- Dennis Ross. (2005). The Lost Peace: The Secrets Of The Struggle For Middle East Peace. (Omar Al-Ayubi, Sami Kaaki, Translators). Beirut: Dar Al-Kitab Al-Arabi.

- Reem Thabet Badr. (2010). Reasons For The Failure Of The Syrian-Israeli Peace Negotiations. Damascus: Syrian International Academy.
- Saleh Ja'iul Juwaid Al-Saray, And Ru'a Abdul-Hussein Al-Sa'dawi. (June 2, 2020). Farouk Al-Sharaa And His Political Role In Syria (1938-1992). Adab Dhi Qar Magazine, P. 84.
- Salah Muntaser. (1991). The Road To Peace, Madrid 1991: Texts Of The Conference Invitations, International Resolutions, Speeches And Speeches, And Letters Of American Confirmation. Cairo: Dar Al-Maaref.
- Issa Fadel Nazzal. (June 30, 2020). The Israeli-Syrian Peace Negotiations And Their Impact On Israel's Settlement Policy In The Golan Heights (1991-1995). Adab Al-Farahidi Journal, P. 252.
- Lamia Malik Abdul Karim Al-Shammari. (2019). Hafez Al-Assad: His Military And Political Role In Syria 1970-1985. Baghdad: College Of Education, Al-Mustansiriya University.
- Lamia Malik Abdul Karim Al-Shammari. (September 30, 2022). Farouk Al-Sharaa And His Testimony On The Arab-Israeli Peace Conference In Madrid 1990-1992. Journal Of Middle East Research, P. 122.
- Maoz, M. (1997). Syria And Israel: From War To Peacemaking. (L. Wahib, Trans.). Amman: Dar Al-Jalil.
- Journal Of Palestine Studies. (1992). Press Release By The Head Of The Syrian Delegation To The Bilateral Negotiations With Israel, Announcing The Submission Of A Paper To The Israeli Side Containing The Firm Foundations For A Comprehensive And Just Peace In The Middle East, Washington, September 1, 1992. Page 232.
- Muhammad Abdul Qader Muhammad (1999). The Syrian Negotiation Strategy With Israel. Abu Dhabi: Emirates Center For Strategic Studies And Research, Strategic Studies.
- Marwan Bishara (1993). Bill Clinton: The Campaign, Administration, And Foreign Policy. Beirut: Dar Al Saqi.
- Mustafa Jouni (2007). The Demarcation Of The Lebanese-Syrian-Palestinian Border And Its Political, Military, And Economic Dimensions 1920-2000. Beirut: Dar Al Mahjah Al Bayda.
- Muntather Sabah Shadhan Kazim (2022). Farouk Al Sharaa And His Political Role In Syrian History Until 2006. Wasit: College Of Education For The Humanities, Wasit University.

- Moshe Maoz Et Al. (2001). The Golan Heights: Between War And Peace. (Ahmad Abu Hadba, Translators) Beirut: Center For Strategic Studies, Research And Documentation.
- Hashem Othman. (2014). Modern History Of Syria: The Era Of Hafez Al-Assad 1971-2000. Damascus: Riyadh Publishing House.